



جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2-

السداسي الأول

مقياس: مدخل إلى علوم المكتبات والتوثيق

د. علاوش نجمة

المحاضرة 5

مباني المكتبات والمؤسسات الوثائقية

تهديد

تعتبر المكتبات من أولى مؤسسات المعلومات أو المؤسسات الوثائقية في تاريخ البشرية على الإطلاق، يرجع وجودها إلى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد فهي ظهرت بظهور الكتابة على الرقم الطينية وجلود الحيوانات وجدران المعابد وورق البردي وغيرها. وقد ظهرت أولى المكتبات في بلاد ما بين النهرين (بلاد الرافدين)، الصين القديمة ومصر القديمة. بعد ذلك انتشرت المكتبات الواحدة تلو الأخرى وفي مختلف أنحاء العالم.

المكتبات هي مؤسسات ثقافية تعليمية اجتماعية تعنى بحفظ التراث الحضاري والثقافي والعلمي في مختلف مجالات المعرفة البشرية وعادة ما تقوم المكتبات بمختلف أنواعها بثلاث وظائف رئيسية هي:

- جمع مصادر المعلومات؛
- معالجة هذه المصادر فنيا تقنيا؛
- إتاحة المعلومات وبثها لمختلف المستفيدين، من خلال مختلف الخدمات العامة المباشرة.

التخطيط لمباني المكتبات والمؤسسات الوثائقية

التخطيط هو من أولى الوظائف الإدارية وعلى مستواه تُرسم السياسات وتوضع الإستراتيجيات يراعى فيها عنصر الزمن أو الوقت المحدد لانجاز المشروع مقارنة بالوسائل البشرية و المادية والمالية اللازمة لتحقيقه، وتحدّد الأهداف وتوضّح طرائق وآليات الإنجاز وتُدرس الموارد والإجراءات، وجميع الاحتمالات والبدائل المطروحة. ووظيفة التخطيط هي جملة من المراحل والخطوات وأنّ هذه المراحل مرتبطة بعضها ببعض.

وكما هو معروف فإن مباني المكتبات تعد من الاستثمارات طويلة المدى بحيث تتسم أهم تصاميمها بعقبات وتحديات لا بد أخذها بالحسبان في المشروع برؤية مستقبلية ما بين 50 و100 سنة قادمة.

فبعد عملية التخطيط وتحديد المسؤوليات يبدأ التصميم وهنا يجب إشراك المكتبي مع المهندس في أدق التفاصيل من أجل الخروج ببناء هندسي من روح المكتبي الذي له الدراية الكاملة بعالم المكتبات وكيف يكون. ومن بين أهم العناصر الواجب التفكير فيها ما يلي:

1. الموقع: يعد اختيار الموقع الجيد للمكتبة أو المؤسسة الوثائقية من أهم الأمور التي لا بد من مراعاتها أثناء التفكير في بنائها، لأنه من العناصر التي تساعد المكتبة في تقديم أدوارها وتحقيق أهدافها. ومن أهم شروطه: سهولة الوصول إليه، وأن يكون بعيداً عن الضوضاء وعن كل أنواع المخاطر الطبيعية كانت أو اصطناعية... وأن تكون هناك لوحات إرشادية تسهل عملية الوصول إلى المبنى.

2. المساحة: تعتبر المساحة الواسعة للمكتبات والمؤسسات الوثائقية عموماً من الشروط القارة أثناء عملية التخطيط لبناء هذه المؤسسات لما لها من فضاءات متعددة ومتباينة؛ فهناك فضاء التخزين، فضاء الأرصدة، فضاء القراء والباحثين، فضاء العاملين، فضاء التظاهرات العلمية والثقافية، الفضاءات التكنولوجية وفضاء الاجتماعات وممرات للتنقل بيسر وغيرها من الفضاءات.... كالمرافق العامة، إضافة إلى ضرورة تخصيص مساحة من أجل التوسعة مستقبلاً بما يتماشى والتطورات التكنولوجية من جهة وظهور تخصصات أخرى من جهة ثانية. وللإشارة فقط؛ تختلف مساحات الفضاءات باختلاف نوع المكتبة ونوع المؤسسة الوثائقية (مركز معلومات، مركز أرشيف) واعتماداً على المعايير المعمول بها عالمياً.

3. عناصر المبنى الداخلية: ضرورة وجود مدخل عام ومباشر من خارج المكتبة إلى داخلها ويستحسن أن يكون في الطابق الأرضي حتى يسهل على مرتادي المبنى التنقل إلى مختلف الطوابق الأخرى ناهيك عن وجود على الأقل مخرجين للطوارئ، إضافة إلى ضرورة وضع لوحات إرشادية لمختلف الأقسام والمصالح وتوفير الإضاءة اللازمة (فالمعايير الفرنسية تقترح ما بين 300-350 لوكس lux في قاعات المطالعة الجماعية وما بين 500-600 لوكس lux في قاعات المطالعة الفردية) وكذا درجتي الحرارة والرطوبة بما يتماشى والمعايير الموحدة... ضرورة توفير أجهزة كاشفة للحرائق من جهة وأجهزة لإطفاء الحرائق من جهة أخرى.

ملاحظة: لوكس lux؛ هي وحدة قياس الإضاءة

يرى (الطباع) أن مباني المكتبات في تفاوت من حيث تصميمها والتي تتكيف مع البيئة المحيطة لها والظروف الاجتماعية السائدة، ونظرا لأن المكتبات يرتادها فئات مجتمع المستفيدين أصحاب ذوي احتياجات خاصة، فعلى مباني هذه المكتبات أن تراعي خصوصية واحتياجات كل فئة من هذه الفئات، فعلى سبيل المثال يجب أن تتضمن المكتبة مداخل مصممة للمرتادين من ذوي الاحتياجات الخاصة والذين يستعملون الكراسي المتحركة، وفي حال اشتغالها على أكثر من طابق، فمن الضروري وجود مصاعد كهربائية يكون من أغراضها نقل هؤلاء الأفراد للطابق المطلوب، كما يجب أن تتضمن دورات مياه ذات قياسات مخصصة لهم.

ونظرا للدور المهم الذي تؤديه هذه المؤسسات الوثائقية في حياة الفرد والمجتمع أصبح من

الأهمية بمكان التفكير جديا في هندسة بنائها بما يتوافق والأدوار الجديدة لها في ظل البيئة الرقمية التي

تحتّم على القائمين عليها التفكير جديا في بناء ذكي يتماشى والتطورات السريعة في تكنولوجيا المعلومات

والاتصالات.

قائمة المصادر والمراجع

1. الطباع، عبد الله أنس. مباني المكتبات، 2012 نقلا عن الصومالي، ساجدة محمد أحمد. أثر اقتناء مصادر المعلومات الالكترونية على تصاميم مباني المكتبات الجامعية الحكومية في الأردن من وجهة نظر العاملين فيها. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2012.
2. العكرش، عبد الرحمن بن حمد. التخطيط لمباني المكتبات. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة 2 (30)، 1419هـ.
3. بوقشبية، ياسمين، عين أحجر، زهير. التكنولوجيات الحديثة ودورها في هندسة مباني المكتبات الذكية: دراسة تحليلية لمبنى مكتبة المطالعة الرئيسية لولاية عنابة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2. (مج. 4. ع. 50، ديسمبر، 2018): 146 – 166.
4. جزايري، سمير. مباني المكتبات الجامعية: دراسة تقييمية لمبنى المكتبة الجامعية لجامعة الجزائر 2. مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر 2. (مج. 12. ع. 1، جوان، 2012): 311 – 338.